ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية

أ. م. علي سداد جعفر
جامعة بابل / كلية الآداب / قسم الآثار

The Hebrew Translation of the Meanings of the Holy Quran

Asst. Prof. Ali Sudad Ja'far
College of Arts/ Dept. of Archeology
Alisudad28@gmail.com

Abstract

The Holy Quran is translated into many languages as it is considered a cultural fortune. Since translation is a subjective work reflecting the translator's way of thinking, the translations of the Holy Quran differ from one translation into another. Accordingly, the Arabic critic plays a very important role in criticizing these translations and deciding which one is the more suitable to the original meanings of the Holy Quran .

The translation of the Holy Quran is a very problematic and debatable field. Jews, in translating the Holy Quran, are definitely influenced by their Old Testament which is their holy book as they consider it a religious, historical and geographical authenticate document. In translating the Holy Quran, the translator should emphasize the religious rituals, educational, social, and moral lessons mentioned in this Holy Book. Jewish translators may be also influenced by their culture in translating the Holy Quran and may be led by the rituals, thoughts and lessons mentioned in their holy book and their knowledge in Arabic. As a result, the translation of the Holy Quran is different from the translation of any other book as it is the Words of God; therefore a lot of attention should be paid and such a text should be treated very carefully, cautiously and respectably.

Key words
Holy Quran, translation, religious translation, Hebrew, religious text.

الملخص

القرآن الكريم هذه الثروة الإنسانية الضخمة تسابقت الأمم الناطقة بغير لسانه العربي الفصيح إلى ترجمته ومحاولة الاقتراب من معانيه العطرة والوصـول إلى أفكاره المتجددة والخالدة، فمنها من أصـاب واقترب من هذا الكتاب المعجزة ومن الترجمات من تسـطحت وتقوقعت عند كلمات المترجم وثقافته ولم تحاك عمق القرآن الكريم وعالميته. لذا جاء دور الناقد العربي لهذه الترجمات لفرز الأفضل منها والإشارة إلى محاسنه، والتصريح بالفقير منها والتوصية بالابتعاد عنه.

هذا البحث ومضمونه يعد مضماراً شائكاً، فترجمات القرآن الكريم تعد جدلية، من المعلوم ان ترجمة القرآن الكريم للغة العبرية لا تتم بنفس المستوى من البراءة والنزاهة كترجمته للغة أخرى كالفرنسية أو الألمانية أو الاسبانية. فمن الممكن ان يكون المترجم العبري قد دس شـيئا ما أو قد حاول ان يوهم القارئ بمعنى لم يقصـده هذا الكتاب المقدس الذي نافس كتاب اليهود المقدس وهم المتمسكين به إلى يومنا هذا ويعدوه وثيقة دينية وتاريخية وجغرافية مصدقة ولا يمكن التشكيك بمضامينها من أي شعب أو دين أو كتاب سـماوي آخر. لم يكن الهدف منها هدفاً دينياً أو من أجل البحث أو لمجرد المعرفة والثقافة العامة، وإنما قد تكون هناك دوافع أخرى غير موضـوع معرفة محتوى كتاب الله وما فيه من تعاليم دينية وتربوية ونظم اجتماعية وأخلاقية وتشـريعية واعجاز قرآني، منها تشـويه صـورة الدين الإسـلامي. ان كل اليهود الذين تصـدوا لهذا الموضـوع كانوا يتصـرفون في الترجمة على وفق رؤيتهم ومعرفتهم الشخصية باللغة العربية، ولذلك اختلفوا في مستوى الدقة في فهم المعاني في النص القرآني، وفي معاملة القرآن بوصفه نصاً يختلف عن باقي الأعمال الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: القران الكريم، الترجمة، الترجمة الدينية، اللغة العبرية، النص الديني.

المقدمة

تبدو ترجمة النص الديني عموماً والقرآن الكريم على وجه الخصوص من لغته الأم إلى لغة أخرى قضية شائكة تعترضها كثير من المعوقات لخصوصية النص الديني من جهة ومن جهة أخرى للخصائص التركيبية والبلاغية للغة القرآن الكريم التي تمتاز عن لغة أي نص آخر لما تمتلكه من قداسة بترجمته إلى لغة أخرى وفق رؤية اعتباطية تحاول سلب النص قداسته أو بالنظر إلى صاحب الرسالة أو الأمة التي جاءها الرسول نظرة عدائية تحاول قلب الحقائق من أجل تأصيل العداوة بين الأمم.

وعلى وفق ذلك حاولنا جادّين أن نؤرخ لترجمات القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، معتمدين على ما توافر من مصادر، تاريخية عربيّة، وعبريّة، ودراسات أكاديميّة تناولت بعض الترجمات السابقة على ان أهم ترجمة حديثة، الا وهي ترجمة أوري روبين، التي حاولنا أن نتناولها بالتفصيل لأسباب عدّة: منها قرب عهد الترجمة تلك وتوافر تلك الترجمة والمصادر التي تناولتها بالدراسة. متوصلين إلى مجموعة من النتائج التي انتهى إليها البحث.

مشكلة البحث: يتناول البحث جانب مهم من جوانب تاريخ ترجمة معاني القران الكريم الى اللغة العبرية، وذلك منذ ان عمل علماء اليهود من اللغويين والنحويين في القرن الحادي عشر الميلادي على استعمال أساليب علماء النحو في اللغة العربية لوضع أساس للموازنة بين اللغات السامية الى احدث ترجمة لمعاني القران الكريم وهي ترجمة أوري روبين عام 2005م. وذلك لبيان أسباب والدوافع الحقيقية التي دفعت باليهود الى ترجمة معاني القران الكريم الى لغتهم.

فرضية البحث: الترجمة واحدة من المواضيع التي أولاها الإنسان أهمية كبيرة منذ عصور موغلة في القدم، إذ كان نموها وتطورها مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بتطور الجماعات البشرية. كانت الترجمة في بداية الأمر ترجمة بسيطة ومتواضعة فقد كانت تلبي بشكل مقنع احتياجات الناس وعن ما كان يدور من أفكار بسيطة في أذهانهم. وقد أصبحت الترجمة نشاطاً إنسانيا عالمياً وعدت ضرورية في كل عصر فهي ضرورية للاتصالات بين الجماعات التي تتكلم لغات مختلفة سواء. والترجمة الدينية هي من أصعب أنواع التراجم لأنها تتعلق بمواضيع دينية فالعمل في هذا المجال يذهب بصاحبه إلى الاصطدام بترجمة مصطلحات ومفاهيم دينية يجب أن تكون ترجمتها صحيحة ودقيقة لتكون مفهومة وبعيدة عن الغموض في اللغة المنقولة إليها.

أهمية البحث: قد يعتقد بعض الباحثين أن الترجمة من الأمور البسيطة التي لا تحتاج إلى دراسة وتعمق، وهذا الاعتقاد بعيد كل البعد عن المشكلات الحقيقية التي تواجه المترجم في عمله، فالمترجم لا ينقل من لغة إلى لغة أخرى فقط بل هو ناقل فكر وثقافة وأحاسيس ومشاعر من شعب إلى شعب ومن أمة إلى أمة، ومن هنا تبدأ المشكلات التي يواجهها المترجم، فهو حامل أمانة ثقيلة يجب أن يؤديها بالشكل الكامل والصحيح بعيداً عن المشاعر الشخصية التي قد تلعب دورها في تغيير مجرى الأحداث والأمور أثناء عملية النقل أو الترجمة.

أهداف البحث: تبدو ترجمة النص الديني عموماً والقرآن الكريم على وجه الخصوص من لغته الأم إلى لغة أخرى قضية شائكة تعترضها كثير من المعوقات لخصوصية النص الديني من جهة ومن جهة أخرى للخصائص التركيبية والبلاغية للغة القرآن الكريم التي تمتاز عن لغة أي نص آخر لما تمتلكه من قداسة بترجمته إلى لغة أخرى وفق رؤية اعتباطية تحاول سلب النص قداسته أو بالنظر إلى صاحب الرسالة أو الأمة التي جاءها الرسول نظرة عدائية تحاول قلب الحقائق من أجل تأصيل العداوة بين الأمم.

ترجمة النص القرآني

تبدو ترجمة النص الديني عموماً والقرآن الكريم على وجه الخصوص من لغته الأم إلى لغة أخرى قضية شائكة تعترضها كثير من المعوقات لخصوصية النص الديني من جهة ومن جهة أخرى للخصائص التركيبية والبلاغية للغة القرآن الكريم التي تمتاز عن لغة أي نص آخر لما تمتلكه من قداسة بترجمته إلى لغة أخرى وفق رؤية اعتباطية تحاول سلب النص قداسته أو بالنظر إلى صاحب الرسالة أو الأمة التي جاءها الرسول نظرة عدائية تحاول قلب الحقائق من أجل تأصيل العداوة بين الأمم.

وإذ نحن بصدد ترجمة النص القرآني إلى اللغة العبرية فإن القضية محور البحث على صعيدها التاريخي لتحمل من الأهمية ما تحمل، فالاعتقاد السائد لدى اليهود بأن المواجهة مع المجتمعات العربية تقتضي ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية لاستقراء طبيعة سلوك تلك المجتمعات، فعزز لدى هؤلاء السعي إلى ترجمة القرآن لترجمات عدة تحاول كل ترجمة منها أن تبرز جانباً أو أكثر من جوانب هذا الصراع معتمدين في تراجمهم على أمهات الكتب الإسلامية المنقولة إلى اللغة العبرية كتفسير الطبري وابن كثير والسيرة النبوية لأبن هشام ومؤلفات الغزالي وابن رشد مع اعتمادهم في الترجمة على خصائص لغتهم العبرية التي يعدونها اقدر اللغات على نقل معاني القرآن[1].

اللغويون اليهود

كان للغويين اليهود دوراً واضحاً في وضع أبحاث مقارنة بين اللغتين العبرية والعربية ووجود عدد من المؤلفات في ذلك الموضوع[2]، فكان للغة العربية فضل كبير على اللغة العبرية عن طريق الاحتكاك، ذلك بحسب اعتراف الأدباء اليهود القدماء والمحدثين، وخاصة في مرحلة تماسهم بالعرب منذ العصر الأموي والى انتقالهم إلى الأندلس مع من انتقل من العرب المسلمين[3]. فقد كان للانتعاش الثقافي الذي عاشته الأندلس تحت حكم العرب أثره في نبوغ الكثير من اليهود في كثير من المجالات الأدبية والعلمية الأمر الذي زاد من ثقتهم بأنفسهم[4].

إذ كانت مرحلة الأندلس تمثل العصر الذهبي الثاني للأدب العبري بعد العصر الذهبي الأول للغة العبرية الذي يعود إلى أيام أنبياء بني إسرائيل وكذلك إلى أيام شعراء العهد القديم[5] فقد كانت الأندلس محط أنظار اليهود أكثر من دول أوربا والبلدان الإسلامية الأخرى إذ كانت الأمور مواتية لهم، فأقام اليهود مدرسة يهودية اتبع فيها الأساتذة اليهود ذلك النهج الذي كان متبعاً من قبل النحويين واللغويين العرب والمسلمين[6]، كل ذلك كان لسبب التسامح الديني الذي حظي به اليهود تحت الحكم الإسلامي في العصور الوسطى الذي كان له اثر في تقدم النشاط الثقافي والأدبي الذي قام به المفكرون والمترجمون اليهود[7].

فقد كان إتباع اليهود للعرب في علم اللغة والنحو عن إدراك ووعي واضح وجلي ولم يكن محض صدفة وجاء ذلك بعد تفكير عميق ودراسة مستفيضة[8].

وقد عمل علماء اليهود من اللغويين والنحويين في القرن الحادي عشر الميلادي على استعمال أساليب علماء النحو في اللغة العربية لوضع أساس للموازنة بين اللغات السامية ولاسيما نحويهم المشهور أبا زكريا يحيى المشهور في تاريخ الأدب العبري باسم ربي يهودا[9].

---

[1] http://www.almasry – alyoum . com .

[2]. بدر، محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، بلا ت، ص35.

[3]. التونجي، د. محمد، اللغة العبرية وآدابها، مطبعة جامعة بنغازي، بنغازي، بلا تاريخ، ص40.

[4]. محمد، سعاد عبد الكريم، دراسة في قصيدة تاج الملكوت للشاعر سليمان بن جبيرول، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، 2001م، ص 5-6.

[1]. محمد، سعاد عبد الكريم، الرثاء في الأدب العبري القديم والوسيط، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، 1995م، ص90.

[2]. محمد، د.سعاد عبد الكريم،" أهمية الترجمة في تعلم اللغة العهد القديم والقرآن الكريم أنموذجاً "، المؤتمر العلمي السادس لكلية اللغات/ جامعة بغداد، 2010م، ص7.

3.http://www.ebnmaryam . com .

[4]. محمد ، د. سعاد عبد الكريم،" أهمية الترجمة في تعلم اللغة العهد القديم والقرآن الكريم أنموذجاً "، ص7.

[5]. كمال، ربحي، دروس في اللغة العبرية، عالم الكتب، بيروت، 1982م، ص24.

فزاد ذلك في ثروة لغتهم العبرية، كما كان لتأثر الفلاسفة اليهود ولاسيما سعديا بن يوسف الفيومي المعروف بسعديا أبو النحو العبري كما يسميه اليهود[10]، وذلك في القرن الحادي عشر الذي ألف في قواعد اللغة العبرية باستعماله العلوم اللغوية العربية مما دفع إلى أن يتبعه عدد آخر من اللغويين اليهود[11].

وقد حرص الكثير من اليهود في العصور الوسطى على الاحتفاظ في منازلهم بنسخ من القرآن الكريم برسمه العربي وفي بعض الأحيان بتحويل الرسم العربي للقرآن الكريم إلى الرسم العبري من دون ترجمة معانيه إلى اللغة العبرية، وكان ذلك لإدراكهم حقيقة أن قراءة القرآن الكريم ستساعدهم على استيعاب بلاغة اللغة العربية ومعاني القرآن الكريم[12].

كل تلك الأمور كان لها الدور في تراكم معرفة اليهود واطلاعهم الواسع على علوم اللغة العربية مما أدى إلى ولوج التراجمة اليهود إلى عالم النص القرآني ناقلينه إلى لغتهم مع تنوع في الترجمة، لذا تعددت ترجماتهم للنص القرآني. وقام اليهود في البداية بنقل كتابات المفكرين والفلاسفة المسلمين إلى لغتهم العبرية في الأندلس، إذ احتوت تلك الكتابات على الكثير من الاستشهادات المنقولة من آيات القرآن الكريم[13].

تاريخ التراجم العبرية لمعاني القرآن الكريم

تعود ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة العبرية إلى أيام اليهود في الأندلس إذ عاشوا في كنف الدولة العربية الإسلامية هناك وقد تمت تلك الترجمة على يد أحد أحبار اليهود، واقتصرت على بعض الأجزاء من القرآن الكريم كما تقول المصادر العبرية اليهودية، كما أن المخطوط الخاص بهذه الترجمة مفقود، وترد الإشارة إلى هذه الترجمة دائماً عند الحديث عن الترجمات العبرية للقرآن الكريم[14].

وأول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة العبرية مع اختلاف المصادر اليهودية في تحديد تاريخ إنجازها هي ترجمة الحاخام يعقوب بربي يسرائيل هليفي[15]، وذلك في القرن السادس عشر حسب رأي الأغلبية، وهذه الترجمة ما تزال مخطوطة ولم تطبع، ولم تكن منقولة عن النص العربي، بل نقلها الحاخام يعقوب عن ترجمة للقرآن الكريم باللغة الايطالية، قام بها اندريه اريفابيني والصادرة في فينسيا عام 1547م[16]، كانت بدورها منقولة عن الترجمة اللاتينية[17]، وقام بها (روبرت اوف كيتون) و(هرمان اوف دلماتيا) عام 1143م في الأندلس، وتم نشرها للمرة الأولى في بال بسويسرا عام 1543م[18]، وتوجد لهذه الترجمة العبرية ثلاث نسخ الأولى موجودة بمكتبة البودليان باكسفورد، والثانية بالمتحف البريطاني، والثالثة بمكتبة الكونغرس بواشنطن[19].

---

[6]. بدر، محمد، المصدر السابق، ص 35 .

[7]. عبد الرؤوف، محمد عوني، قواعد اللغة العبرية، القاهرة، 2006م، ص23- 24.

8 .http://www.ebnmaryam . com .

1. عامر، د.عامر الزناتي، المشكلات البلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن، مطبعة صحوه، ط1، القاهرة، 2007م، ص16.

2. http://www.ebnmaryam . com .

3. http://www.ebnmaryam . com .

[4]. عامر، د.عامر الزناتي، المصدر السابق، ص.16

[5]. http://www.ebnmaryam . com .

[6]. عامر، د.عامر الزناتي، المصدر السابق، ص.16

[7]. الجابري، عامر الزناتي، الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم- دراسة لغوية نقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1998م، ص118-118.

كما توجد بالمتحف البريطاني نسخة مترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية يعتقد أنها قد تمت في الهند، وهناك نسخة أخرى بمكتبة الكونغرس بواشنطن وتمت بتصرف عن ترجمة بالهولندية لمعاني القرآن الكريم دون أن يعرف زمن إنجازها[20]، وقد اختلفت الآراء حول هذه الترجمات وحول اللغة التي نقلت عنها هذه النسخ[21].

بعد ذلك ظهرت ترجمة لمعاني القرآن الكريم قام بها المستشرق الألماني اليهودي تسفي حاييم هيرمان ركندورف في عام 1857م[22]، وركندورف هذا هو أستاذ اللغات السامية في جامعة هايدلبرج الألمانية[23].

وقد اتضح أن في ترجمته توجهات عدائية كانت قد سيطرت على المستشرقين اليهود، وكان ذلك واضحاً من العنوان الذي أطلقه على ترجمته تلك التي حملت عنوان(אלקוראן או המקרא) القرآن أو المقرا[24].

إذ أراد أن يبين منذ البداية أن القرآن الكريم هو في الأساس فرع عن أصل والأصل هو التوراة وأسفار العهد القديم[25]، فالهدف من ذلك واضح وهو التشكيك في القرآن الكريم والادعاء بأن القرآن كان قد استمد أفكاره الواردة فيه من العهد القديم[26]، كما استهل ريكندورف ترجمته بنبذة تاريخية عن النبي محمد ﷺ ذكر فيها الكثير من الافتراءات على النبيﷺ واتهم النبي محمدﷺ بأنه سارق للعقيدة اليهودية والمسيحية ولعقيدة العرب في عصر الجاهلية[27].

وقد بدت هذه الترجمة قاصرة وذلك لضعف إلمام المترجم بالشريعة الإسلامية وعدم اطلاعه على كتب التفاسير وكذلك عدم تمكنه من اللغة العربية[28]، بل ذهب في ترجمته إلى أبعد من ذلك باستخدامه لغة العهد القديم، مع ما فيها من غموض وصعوبة على الكثير من اليهود في عصره، كما تعمد إسقاط العديد من الكلمات والآيات من القرآن الكريم مما أدى إلى الإخلال العام بالنص[29]، وكان لاستخدامه لغة العهد القديم هدف ليثبت رأيه في أن القرآن هو جزء من التوراة أو هو مقتبس منها.

ويبدو أن التوجهات العدائية التي غذت المترجم قد انعكست بالضرورة على ترجمته للنص القرآني الذي نحا فيه منحىً وقحاً لدرجة أنه يقول عن القرآن إن موضوعه متدنٍ لا يبلغ مبلغ التوراة[30]، ويأخذ سورة يوسف ليقرنها مع ما جاء في التوراة، ليكون الفرق في نظره كالفرق بين الذهب والفضة وبين ما هو ديني مقدس طاهر وما هو دنيوي مزيف وبذلك فإنه يجعل من القارئ لترجمته المزيفة منساقاً وراء فكرة أن النص القرآني هو نص موضوع ودنيوي وبذلك تكون قيمة العقيدة اليهودية هي الأقدس والنص التوراتي هو النص الإلهي[31]، وهذه الرؤية تنعكس على بلاغة النص القرآني، ليقول عن بلاغة القرآن إنها مثيرة للازدراء ومليئة بالباطل والأكاذيب، وقد اعتمد منهج التكافؤ الدينامي في ترجمته، إذ اعتمد على نقل المعنى مع مخالفة الشكل في أحيان كثيرة، سعياً وراء توجيه المعنى بحسب رغبته دون الأمانة في النقل[32]، في حين أن التكافؤ الشكلي أنسب لنقل جزء من بلاغة

---

1 .http://www.ebnmaryam . com .

2. عامر، د.عامر الزناتي، المصدر السابق، ص16.

3 .http://www.alwatanvoice . com .

4. http://www.voice of Arabic . net .

5. عامر، د.عامر الزناتي، المصدر السابق، ص16-17.

6 .http://.uqu . edu .sa /page/ ar .

7 .http://www.ebnmaryam . com .

8. عامر، د.عامر الزناتي، المصدر السابق، ص17.

9. http://www.almasry – alyoum . com .

10.http://www.ebnmaryam . com .

1.http://www.forum aralia 4serv . com .

2.عامر، د.عامر الزناتي، المصدر السابق، ص16-17.

3.majles . alukah . net .

القرآن الكريم خلافاً للتكافؤ الدينامي الذي يســـعى إلى نقل المعنى العام للآية دون الاهتمام بمبناها وأثره في المعنى[33]، كل ذلك أدى إلى أن تكون ترجمة ريكندورف لم تنل جانباً واسعاً من القبول.

وكان لمغالطاته في الترجمة، وعدم الأمانة في نقل معاني القرآن الكريم وتوجيه المعنى بحســـب رغبته، دافعاً ليقوم بعض الباحثين اليهود بتعديل تلك الترجمة غير الأمينة التي خرجت عن المنهجية العلمية باعتماد مترجمها على المســتشــرقين وأفكارهم عن الإسـلام بصـوره أسـاسـية[34]، ولم يبق من تلك الترجمة إلا ثلاث نسـخ فهي نادرة الوجود[35]، وهي أول ترجمة مطبوعة لمعاني القرآن وترجع أهمية هذه الترجمة إلى أنها اعتمدت على الأصل العربي مباشرة، دون النقل من لغة وسيطة[36].

ترجمة يوسف يوئيل ريڤلين

تلتها ترجمه مطبوعة ومنشورة لمعاني القرآن الكريم لمستشرق يهودي وهو يوسف يوئيل ريڤلين وهذه الترجمة هي الأولى التي تصدر في فلسطين وذلك في عام 1936م[37]، وهذه الترجمة منقولة أيضا عن النص العربي للقرآن الكريم مباشرةً وصدرت بعنوان (אלקוראן –תרגום מערבית) القرآن ترجمه من العربية عن دار النشـــر (דביר) في تل ابيب[38]، وبأربع طبعات ما بين عام 1936م –1978م، وهي الأكثر رواجاً من باقي الترجمات[39].

ويوســـف يوئيل هذا من مواليد القدس عام 1890م، ولعمله في تعليم اللغة العربية فقد ترجم العديد من كتب علماء الدين المسلمين مثل السيرة النبوية لابن هشام، وكتب الأدب العربي مثل كتاب ألف ليلة وليلة[40].

كما ترجم كتب العديد من الأدباء العرب مثل الأديب طه حســـين إذ تَرْجم له كتاب الأيام عام 1931م وكذلك تَرْجم مؤلفات محمود تيمور وتوفيق الحكيم وآخرين، إضـافة إلى أن السـاحة الأدبية واللغوية اليهودية في فلسـطين كانت قد شـهدت ظهور أول معجم عبري وضعة (موشيه بن اليعزر) (1882م– 1944م) حيث ضمنه الكثير من الكلمات والمصطلحات الجديدة التي أدخلها إلى المعجم العبري إما عن طريق عبرنتها أو نحتها من كلمات عبرية قديمة، أو نقلها من لغات أخرى ومنها اللغة العربية[41]، وهو الأســـلوب الذي اتبعه اللغويون والنحاة اليهود من أجل إخراج اللغة العبرية من لغة متحجرة إلى لغة حية وذلك عن طريق إغنائها بألفاظ وتعابير أجنبية وابتداع كلمات عبرية جديدة عن طريق الاســـتعارة والعبرنة[42]، كل ذلك كان له الأثر في أن تظهر ترجمته بصـــوره أفضـــل من الترجمة الســـابقة، إذ صـــاغها بلغة عبرية أكثر تطوراً وفصـــاحة وقبولاً من جانب القارئ اليهودي في ذلك الوقت[43].

4.http://.uqu . edu .sa /page/ ar.

5. صـميدة، د.محمود علي، " بنو إسـرائيل في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم "، مجلة كلية الآداب، جامعة سـوهاج، المجلد الثاني، العدد التاسع، 1990م، ص584.

6.http://www.ebnmaryam . com .

7. الرفاعي، د.جمال، دراســة في مشــكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، القاهرة، 1994م، ص101؛ صــميدة، د.محمود علي، المصدر السابق، ص584.

8.majles . alukah . net .

1. عامر، د.عامر الزناتي، المصدر السابق، ص18.

2.http://www.ssrcaw . org /ar/ print . art .

3.http://www.almasry – alyoum . com .

4.http://www.ebnmaryam . com .

5.القريشي، د.طالب عبد الجبار، " اصطناع العبرية الحديثة "، مجلة كلية اللغات، جامعة بغداد، العدد2، 1994م، ص 47.

6.http://www.ebnmaryam . com .

وساعده على إنجاز هذه الترجمة الشاعر العبري الأشهر حاييم نحمان بياليك[44]، الذي تدخل في النص كثيراً ليضفي عليه طابعاً شعرياً ، أما منهجه في الترجمة فهو مزيج من اللغة العبرية عبر العصور التي مرت بها وأثرت فيها مؤكداً أن القرآن الكريم يكمن إعجازه في بلاغته[45]، وهذه الترجمة أكثر من الترجمة السابقة لها ملائمة للنص القرآني وأسلوبه، وذلك لاعتماده على التكافؤ الشكلي في الترجمة.

وتظهر أهمية هذه المنهجية في الترجمة في أنه أوضح للقارئ في الهوامش ما لم يتضح من معان في المتن مبيناً روابط تاريخية لم تكن إلا في مخيلته على الرغم من أن تلك الهوامش موجزة ولا تفي بالغرض، واجتهد المترجم في إيضاح أهمية شكل الكلمة القرآنية لاتصالها بالدلالة وذلك في ضوء ما تتيحه اللغة العبرية لنفسها من إمكانيات لغوية، ولأهمية هذه الترجمة ومناسبتها للمعاني القرآنية، فهي ترجمة يعتمدها ويعول عليها الباحثون في إسرائيل.

وكان لمحاولة ريڤلين الاقتراب من ترجمة معاني القرآن الكريم وبشكل يتناسب وفصاحة النص القرآني وبلاغته وكذلك لالتزامه بالحيادية العلمية والأمانة في النقل الملتزم لمعاني القرآن الكريم[46]، أثره في أن تصف دائرة المعارف اليهودية هذه الترجمة بأنها أقرب إلى الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم[47]. إلا أنه أفصح بعد ذلك عن أفكاره وآرائه النقدية للإسلام والرسول محمد ﷺ والتي انطوت على رؤى معادية للإسلام والمسلمين وللنبي محمد ﷺ وذلك في مقال حمل عنوان (מוחמד המחוקק) (محمد المشرّع)[48].

وبمضي ستة وثلاثين عاماً على ترجمة ريڤلين تظهر ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم وهي ترجمة المستشرق الإسرائيلي أهارون بن شمش عام 1971م عن دار النشر (מסדה)، تحت عنوان (הקוראן הקדוש– ספר הספרים של האשלאם תרגום מערבית) (القرآن المقدس– أهم كتب المسلمين ترجمة عن اللغة العربية)[49]، ثم صدرت طبعة ثانيه لهذه الترجمة عم 1978م وقد أجريت عليها تنقيحات كثيرة وبعنوان معدل(הקוראן – ספר הספרים של האשלאם תרגום מערבית) (القرآن– أهم كتب المسلمين ترجمة عن اللغة العربية)، وصدرت عن مطبعة (ספרים קרני) في تل أبيب[50].

وحين نقرن بين هذه الترجمة والترجمات الأخرى السابقة لها نجد أنها أكثر ما تقترب من ترجمة ركندورف فقد ظهر أنه أقرب إلى منهج التكافؤ الدينامي لدى ركندورف، بيد أنه ظهر أكثر حرية منه[51]، وقد عمد إلى أن يترجم كل خمس آيات في وحدة واحدة من دون الالتزام بالأصل وبترقيم يجمع كل خمس آيات تحت رقم واحد، باعتماد الأسلوب المرسل مع استخدامه لهوامش يظهر فيها أن القرآن يتفق في الكثير من الأمور مع المصادر اليهودية العبرية[52].

---

7. חיים נחמן ביאליק : ولد في بروسيا ، وتلقى العلوم العبرية التراثية ، فاستطاع بهذا أن يطلع على الأدب العبري الوسيط في سن مبكرة ، كما درس في المعهد التلمودي في ڤولوشين ، والذي ساعده على الاطلاع على الأدب العبري الحديث فامتهن التعليم ، وفي سنة 1924م استقر في فلسطين وترأس هيئة اللغة العبرية . ينظر : האנציקלופדיה העברית הכללית היהודית، כרך שמיני، תל – אביב، 1960، עמ" 240–242؛ שאנן، אברהם، מלון הספרות העברית החדשה והכללית، הוצאת " יבנה "، תל – אביב، 1978، עמ"94–96.

8.http://www.forum aralia 4serv . com .

1. عامر، د.عامر الزناتي، المصدر السابق، ص18.

2..http://www.ebnmaryam . com .

3. الجابري، عامر الزناتي، المصدر السابق، ص143–144.

4.http://www.ebnmaryam . com .

5. عامر، د.عامر الزناتي، المصدر السابق، ص19.

6.http://www.almasry – alyoum . com .

1.http://www.almasry – alyoum . com ؛ عامر، د.عامر الزناتي، المصدر السابق، ص19

وقد أشار العديد من الباحثين اليهود إلى أن هذه الترجمة لم تكن إلا تفسيراً للقرآن الكريم وابتعدت كثيراً عن كونها ترجمة وكان الفرق شاسعاً فيها بين مفهوم الترجمة وبين مفهوم تفسير القرآن، كما عمد المترجم إلى استخدام أساليب لغوية جديدة تواكب عصره الذي أدى إلى أيجاد أفكار ومفاهيم هي أصلا غير موجودة في القرآن الكريم، كما استخدم أسلوباً جديداً في الترجمة غير الأمينة وهو حذف بعض الآيات من غير الإشارة إلى ذلك الحذف[53].

وقد أظهر المترجم كسابقيه من المترجمين اليهود الكثير من الرؤى الاستشراقية المعادية للإسلام والنبي محمد ﷺ ويذكر في مقدمة ترجمته هذه أن القرآن ما هو إلا التوراة في صوره عربيه إسلامية ولم يأتِ القرآن بجديد[54]، فهو قد جاء لينشر التوحيد الذي جاءت به التوراة وأسفار العهد القديم[55]، وذكر في مقدمته أن الرسول الكريم درس أسس الديانة اليهودية والديانة المسيحية وكل ما يتعلق بمعتقدات تلك الديانات السماوية السابقة للإسلام وذلك خلال رحلاته التجارية إلى فلسطين وسوريا[56]، وأن الرسول الكريم جاء لينشر من جديد الديانة التي جاء بها موسى (عليه السلام) وهي اليهودية الأصلية القائمة على أساس التوحيد وعلى أساس توراة موسى التي أهداها محمد للعرب المشركين بلغة جديدة وهي اللغة العربية، معتمدا في كل ذلك على آيات من القرآن الكريم إلا أنه لم يشر إليها ولم يذكرها صراحةً[57].

وكان لاستخدام بن شمش لغة عبرية مبسطة الدافع إلى أن يلقى أسلوبه ومنهجه ذلك النقد من جانب العديد من المتخصصين اليهود، على الرغم من انه كان يهدف إلى غايات دفعته منذ بدء ترجمته هذه إلى استخدام ذلك الأسلوب البسيط بهدف خدمة الدوائر والمؤسسات الإسرائيلية التي تريد الحصول على معلومات عن الإسلام، في حين كان نهجه وأسلوبه المبسط مقبولاً من لدن المتلقي العادي غير المتخصص الذي يرى في هذه الترجمة أنها وافية بالغرض[58].

ترجمة أوري روبين

أما أحدث الترجمات للقرآن الكريم إلى اللغة العبرية، فهي ترجمة البروفسور أوري روبين وهي آخر الترجمات والتي صدرت عام 2005م، وقد رافقت تلك الترجمة حملة إعلامية قادتها الصحف العبرية ومنها صحيفة (ידיעות אחרונות) (يديعوت احرونوت) التي وصفته بأنه واحد من كبار المتخصصين في العالم بعلوم القرآن وتفاسيره، وقد صدرت تلك الترجمة ضمن سلسلة كتب جديدة في مجال الأديان أعدها المؤرخ والباحث في شؤون الأديان البروفسور (أفيعاد كلينبيرج)[59].

وأوري روبين هو أستاذ اللغة العربية في قسم اللغة العبرية في جامعة تل ابيب وقد استغرقت ترجمته للقرآن الكريم قرابة خمس سنوات راجع خلالها الكثير من كتب التفاسير الإسلامية[60].

وقد أشار روبين في مقدمة ترجمته إلى الأسباب التي دفعته إلى انجاز ترجمته تلك وهي تفادي الأخطاء التي وقع فيها سابقوه، إضافة إلى أمور أخرى، منها: الأخطاء اللغوية للمترجمين الذين سبقوه فقد حاول روبين أن يقدم النص القرآني باللغة العبرية بصياغة يمكنها استيعاب التفاسير المتعارف عليها لمعاني القرآن الكريم لتصل إلى المتلقي على وفق حد من المصداقية، فقد كان جل اهتمامه نقل صورة القرآن من وجهة نظر المسلمين باعتماده على مجاميع تفاسير القرآن ولاسيما تفسير أبي الليث

2. عامر، د.عامر الزناتي، المصدر السابق، ص19-20.
3. http://www.dahsha . com .
4. الجابري، عامر الزناتي، المصدر السابق، ص144.
5. http://www.ebnmaryam . com .
6. عامر، د.عامر الزناتي، المصدر السابق، ص19-20.
7. http://www.ebnmaryam . com .
1. http://www.almasry – alyoum . com.
2. http://www.adab niceboord .com .

السمرقندي المتوفى (375هـ – 985م)، وزاد المسير لعبد الرحمن الجوزي المتوفى (597هـ – 1200م) وتفسير الجلالين لجلال الدين المحلي المتوفى (864هـ – 1459م) وجلال الدين السيوطي المتوفى (911هـ – 1505م)[61].

لقد أراد روبين أن يثبت من خلال ترجمته للقرآن الكريم أن اللغة العبرية قادرة على استيعاب مفاهيم القرآن وأفكاره، وأن اللغة العبرية هي لغة ليست مهددة بالزوال. مع ذلك فإن حقيقة الأمر قد ظهرت في عدم إمكانية استيعاب اللغة العبرية لبلاغة النص القرآني ورونقه، لذلك يعترف روبين بأن النص القرآني عبارة عن نثر منظوم صيغ بأسلوب عربي موزون لا مثيل له في النصوص العربية الأخرى[62]، ليجد نفسه بعد أن حاول أن يستخدم أسلوباً يجمع بين لغة عبرية تناسب العصر وبين الحاجة في الحفاظ على النص القرآني المقدس، ومن ثم فهو من غير أن يشعر قد وجد نفسه يبتعد عن بلاغة النص القرآني، وبذلك تجد اللغة العبرية معضلة في عدم قدرتها على استيعاب ثراء لغة القرآن وبلاغته. لذلك يقول روبين على الرغم من التجانس اللغوي الأسلوبي فان القرآن الكريم يتسم بالغموض، كما أن القارئ له يندهش من كثرة المواضيع التي تدل على عبقرية متناهية[63].

ومن الأسباب كذلك ما يتعلق بالجانب الديني فقد كانت رؤية روبين مغايرة عمن سبقوه ممن ترجموا النص القرآني إلى اللغة العبرية من أمثال ركندورف وريڤلين، الذين تحدثوا عن تأثير التوراة في القرآن الكريم، إذ ذهب روبين إلى أبعد من ذلك ورأى أن القرآن أنتجته عبقرية محمد وأنه ليس وحياً إلهياً كما يزعم المسلمون، وبذلك فهو أضاف أخطاءً جديدة إلى أخطاء الذين سبقوه، مع قوله إنه أراد أن يأتي بترجمة جديدة للقرآن الكريم، يصحح فيها ما وقع فيه السابقون من أخطاء متعمدة ومن تحريف منظم.

كان روبين قد مهد لترجمته هذه قبل عدة سنوات بإصداره كتاباً حمل عنوان (התנ"ך והקוראן) (العهد القديم والقرآن) الذي شرح فيه قضيةً كثيراً ما ركز عليها اليهود وهي قضية اختيار الله لبني إسرائيل وآثام اليهود التي ارتكبوها، وان القرآن حاول تأكيد تلك المسألة من خلال الإكثار من الإشارة إلى قصص بني إسرائيل[64]. وقد حملت ترجمة أوري روبين للقرآن الكريم عنواناً جديداً (הקוראן – תרגם מערבית אורי רובין) (القرآن – ترجمه من العربية أوري روبين).

ويؤكد البروفسور ساسون سوميخ الحاصل على جائزة إسرائيل في الاستشراق أن هناك حاجة ملحة بالفعل إلى إصدار ترجمة جديدة للقرآن الكريم، إذ إن ترجمة ريڤلين ليست سيئة لكنها كتبت بلغة العهد القديم وهي لغة من الصعب أن يُقْرأ بها نص مقدس[65]، وترجمة بن شمش ناقصة إلى أبعد الحدود وأنها تناولت القرآن وكأنه نص قضائي فقط ويقول إن ذلك يعود إلى أن بن شمش كان يعمل خبيراً في القانون والقضاء وهذا الأمر أثّر كثيرا في ترجمته للقرآن الكريم[66].

لذلك ظهرت الحاجة إلى ترجمة أوري روبين الذي بحث في تاريخ النص القرآني وحياة الرسول محمد ﷺ أفضل بحث وجاءت ترجمته بسيطة ومن دون تعقيدات لغوية مرفقة بملاحظات مريحة تجعل من القارئ يفهم معاني القرآن بشكل صحيح[67]، كما ذكر المترجم أوري روبين في مقدمته أنه وجد في القرآن سحراً كبيراً سواء في شكل حروفه أو بنائه الأدبي فهو نثر مقفى بأسلوب عربي موزون لا مثيل له[68].

---

[3] .רובין ، אורי ، הקוראן – תרגם מערבית ، אוניברסיטית תל–אביב ، 2005 ، עמ"13.

4 .רובין ، אורי ، שם ، עמ"16 .

5 .רובין، אורי، שם، עמ"16.

1.http://www.ebnmaryam . com .

2.http://.uqu . edu .sa /page/ ar .

3.http://www.google.iq .

4.http://www.ssrcaw . org /ar/ show .

5 . . רובין، אורי، שם، עמ"16

وقد نهج روبين نهجاً خاصاً به يقوم على أساس عدم الالتزام بالترقيم الذي تحمله كل آية من آيات القرآن الكريم في آخرها، بل وضع الترقيم في بداية الآية، وهو ما لم يفعله المترجمون السابقون له لمعاني القرآن الكريم، كما نهج منهج سابقيه في الاتفاق على ترجمة أسماء بعض سور القرآن الكريم واختلف معهم في ترجمة أسماء بعضها[69].

ويشير أوري روبين في ترجمته إلى أن هناك عدداً من الأسماء العربية في القرآن الكريم قد أصبحت مصطلحات عبرية مألوفة، وانه أبقاها على صورتها، مثل (זכאת: زكاة، חניף: حنيف) ومع ذلك فإنه ترجم كل مصطلح عربي يمكن ترجمته، فترجم (الإسلام إلى התמסרות، ومسلمين إلى מתמסרים، والجهاد إلى מאבק).

أما أسماء الأبطال التوراتيين (كما يسميهم المترجم) فقد تم إيرادهم بالصورة العبرية مثل (משה ולא משא: موشه وليس موسى، אברהם ולא אברהים: أبراهام وليس إبراهيم)، في حين أبقى الأسماء العربية التي ليس لها ما يقابلها في التوراة بصورتها الأصلية مثل (דו אלכפל: ذو الكفل، דו אלנון: ذو النون)[70].

ولابد من الإشارة إلى أن صعوبة نقل الخصائص البلاغية للقرآن الكريم شكلت عائقاً أمام المترجمين نتج عنه تحريف آخر غير مقصود وهو ما يعرف بعلم المعاني[71].

نتائج البحث

يفترض بالترجمة أن تحقق الاتصال بين النص الأصلي واللغة التي ينقل إليها، على أن تكون هذه الترجمة بوعاء لغوي جيد هو النص، وان المترجم يتحمل مسؤولية استرداد المقدس أو صفة القداسة التي قد يفقدها النص المترجم، بحيث لا تؤدي الترجمة إلى ضياع المعنى لأنه انتقل إلى لغة أخرى وعلى المترجم أن يتحرر من الحرفية وأن تكون عنده حرية لكي لا تضطهده حرفية النص، لان الحرفية ليست هي النظام الحاكم للنص، ولا تؤلف القوام الخارجي للنص المقدس. إن عملية ترجمة النص القرآني أو الديني عموماً تعد عملية صعبة بل في غاية الصعوبة لمن يتصدى لتلك المهمة، فعلى المترجم أن يكون ملماً بالأحكام الشرعية لذلك الدين الذي يترجم منه بقدر يمكنه من فهم محتوى النص. لقد تأثر اليهود بالفكر اللغوي العربي كثيراً، بعد أن لاحظوا مدى تعظيم العرب للغتهم العربية، وتواترهم على دراستها وإثرائهم لفنونها، وبعد أن لاحظوا أيضاً صنيع المسلمين لنص القرآن الكريم أصواتاً وحرفاً ونحواً ودلالةً وأسلوباً. إن العلاقات اللغوية بين اللغة العربية واللغة العبرية من حيث التأثير قد اتخذت مساراً واحداً وفي اتجاه واحد، يتجه من العربية إلى العبرية وليس العكس. قصور اللغة العبرية عن مجاراة مرونة وقوة وبلاغة اللغة العربية رغم دعوى المترجمون بأنها أخت اللغة العربية، وهو ما يؤكد عدم وجود لغة يمكنها احتواء دلالات القرآني ومعانية عند ترجمته إلى تلك اللغة.

المصادر

1. بدر، محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، بلا ت.
2. التونجي، د.محمد، اللغة العبرية وآدابها، مطبعة جامعة بنغازي، بنغازي، بلا تاريخ.
3. محمد، سعاد عبد الكريم، دراسة في قصيدة تاج الملكوت للشاعر سليمان بن جبيرول، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، 2001م.
4. محمد، سعاد عبد الكريم، الرثاء في الأدب العبري القديم والوسيط، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، 1995م.
5. محمد، د. سعاد عبد الكريم، " أهمية الترجمة في تعلم اللغة العهد القديم والقرآن الكريم أنموذجاً "، المؤتمر العلمي السادس لكلية اللغات/ جامعة بغداد، 2010م.

6.http://www.ebnmaryam . com .

[1] .רובין، אורי، שם، עמ".14

2.http://www.voice of Arabic . net .

6. كمال، ربحي، دروس في اللغة العبرية، عالم الكتب، بيروت، 1982م.
7. عبد الرؤوف، محمد عوني، قواعد اللغة العبرية، القاهرة، 2006م.
8. عامر، د.عامر الزناتي، المشكلات البلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن، مطبعة صحوه، ط1، القاهرة، 2007م.
9. الجابري، عامر الزناتي، الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم– دراسة لغوية نقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1998م.
10. صميدة، د.محمود علي، " بنو إسرائيل في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم "، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، المجلد الثاني، العدد التاسع، 1990م.
11. الرفاعي، د.جمال، دراسة في مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، القاهرة، 1994م.
12. القريشي، د.طالب عبد الجبار، " اصطناع العبرية الحديثة "، مجلة كلية اللغات، جامعة بغداد، العدد2، 1994م.

المصادر العبرية

1. האנציקלופדיה העברית הכללית היהודית، כרך שמיני، תל – אביב، 1960.
2. רובין، אורי، הקוראן – תרגם מערבית، אוניברסיטית תל–אביב، 2005.
3. שאנן، אברהם، מלון הספרות העברית החדשה והכללית، הוצאת " יבנה "، תל – אביב، 1978.

مصادر الانترنت

1. http://www.ssrcaw. org /ar/ print. art
2. http://www.voice of Arabic. net.
3. http://.uqu. edu.sa /page/ ar.
4. http://www.google.iq.
5. http://www.ssrcaw. org /ar/ show.
6. http://www.forum aralia 4serv. com .
7. http://www.almasry – alyoum. com
8. http://www.dahsha. com .
9. http://www.adab niceboord.com.
10. http://www.ebnmaryam. com.
11. http://www.alwatanvoice. com.

majles. alukah. Net